

٢١/٢ شرح كتاب تجريد التوحيد للمقريري | الشيخ سليمان

العلوان

سليمان العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فهذا الدرس الثالث من دروس فضيلة الشيخ سليمان ابن ناصر العلوان حفظه الله تعالى المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد - [00:00:00](#)

للشيخ العلامة احمد بن علي المقريري الشافعي وموضوع هذا الدرس من قوله ولا ريب ان توحيد الربوبية لم ينكره المشركون حتى قوله فلا ولي ولا حكم ولا رب الا الله الذي من عدل - [00:00:18](#)

غيره فقد اشرك في الوهيته ولو وحد ربوبيته وكان القاء هذا الدرس في يوم العشرين من شهر رجب من عام الف واربع مئة وواحد وعشرين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله - [00:00:36](#)

قال العلامة بل اقروا بانه سبحانه وحده خالقهم وخالق السماوات والارض في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا قال الله تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض جعل الظلمات والنور - [00:01:01](#)

فكفروا بربهم يعدلون ان يسوون غيرهم به وقال الله تعالى وهم بربهم يعدلون وقد علم الله سبحانه فقال تعالى وقال افغير الله ابتغي حكما وقال قل لغير الله ابغي ربا فلا ولي ولا - [00:02:01](#)

ما حكم ولا رب الا الله الذي من عدل به غيره فقد اشتكى في الوهيته ولو وحد ربوبيته بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله تعالى ويخرج عن هذا التوحيد. المؤلف رحمه الله تعالى - [00:02:45](#)

جعل للتوحيد الاول قول اللسان الثاني اعتقاد القلب ثم قال ولباب التوحيد يرى الامور كلها من الله تعالى ثم يقطع الالتفات عن الوسائط وان يعبد سبحانه عبادة يفرد بها ولا يعبد - [00:03:04](#)

ثم قال ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى وتقدم الحديث عن ذلك. وقال هنا ويخرج عن هذا التوحيد السخط على الخلق اي الغضب وهذا الكلام مجمل ويحتاج الى وتقييد فان السخط على الخلق - [00:03:35](#)

منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم ومنه ما هو مباح والمحمود منه المستحب ومنه الواجب والمذموم منه المكروه ومنه المحرم ومن اراد فهم هذا فلينظر في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:04](#)

كيف يتعامل مع الخلق فكان يغضب في موطن الغضب ويدع ذلك حين لا حاجة اليه والغضب والسخط على الخلق في غير موطنه لا يخرج عن التوحيد على الاطلاق كما عمم العبارة المؤلف - [00:04:39](#)

فمن الغضب والسخط على الخلق ما ينافي التوحيد بالكلية ومن السخط على الخلق ما ينافي كماله الواجب ومنه ما ينافي كماله المستحب والمؤلف رحمه الله جعل السخط على الخلق من المخرجات عن هذا التوحيد - [00:05:07](#)

دون تفصيل وكان الاولى بمثله ان يفصل ولا يعمم واي قيد ولا يطلق ولا سيما في هذه المقامات الكبيرة مقامات التحدث عن توحيد الالهية وعن نواقض هذا التوحيد ان بعض الناس - [00:05:40](#)

يتقيد بظواهر كلام العلماء ويجعل من التوحيد ما ليس توحيدا ومن النواقض ما ليس ناقضا واذا ثبت انه من النواقض ففيه تفصيل لا يمكن الاخذ بالاطلاق ولا الاخذ بالعموم فاذا قيل - [00:06:08](#)

السخط على الخلق من المخرجات عن هذا التوحيد هذي العبارة في الجملة هلا نظر لاننا نعلم ان بعض السخط على الخلق هو من

التوحيد وليس من مخرجاته والمؤلف رحمه الله - [00:06:34](#)

ما اشار الى نوعية هذا الصخر فلماذا اقول الامر الاول ان يسخط على الخلق كلهم بما في ذلك الانبياء والمرسلون فهذا ليس بمؤمن ايا كانت دوافعه واهدافه ونيتة النوع الثاني - [00:06:54](#)

ان يسخط على الخلق حيث لم يقوموا بخدمته ولم يقوموا على رعايته فهذا لا يليق بالمؤمن وان كان له حق ينبغي القيام به لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا - [00:07:23](#)

فاذا سخط عليهم وهم في غنى عنهم عن عدم القيام بخدمته هذا من الخطأ ولكن ليس من نواقض التوحيد الامر الثالث ان يسخط على الخلق حيث تنتشر البدع والمنكرات والجهالات ولا منكر لها - [00:07:47](#)

هذا السخب المقامات التوحيد حيث يغضب لم يغضب الله ويسخط لما يسخط الله المؤمن الذي يرطى بما يرضاه الله ويرضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسخط بما يسخط الله ويسخط رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:07](#)

وهناك امور مباحة لانواع السخط كأن يسخط على او على ابنه حيث لم يؤدي الامر على الوجه المطلوب اعني الامور الدنيوية هذا السخط مباح فلا يمكن للعبد ان يتقرب به الى الله - [00:08:32](#)

واذا وجد من الشرق هذا لا ينافي التوحيد ولك ماله الواجب ولا كماله المستحب ومن المحتمل ان المؤلف رحمه الله يقصد بقوله السخط على الخلق بعدم القيام بحقه ورعايته والاتفات اليه - [00:08:54](#)

وتعظيمه ونحو ذلك ومن كمال التوحيد فيتخلى عن ذلك ولكن لا يخرج ببيته ذلك عن التوحيد ولكن لو سخط على الخلق حيث لم يعظموه كما يعظمون الله فهذا ينافي التوحيد بالكلية - [00:09:18](#)

وكما ان المؤلف اجمل في قوله السخط على الخلق اكمل في قوله ويخرج عن هذا التوحيد فهناك اشياء تنافي التوحيد المطلق هناك اشياء تناسي مطلق التوحيد ينبغي ان نفهم الفرق - [00:09:45](#)

بين الامرين في اشياء تناسي التوحيد المطلق هناك جهة تنافي مطلق التوحيد كما ان هناك اشياء تنافي الايمان هناك اشياء تناسي كمال الايمان الواجب هناك اشياء تنافي كمال الايمان المستحب - [00:10:06](#)

قوله والاتفات اليهم اي ويخرج عن هذا التوحيد الاتفات الى الخلق ولعله يعني بذلك الاعتماد عليهم بالقلب والتعلق بهم فان التعلق بغير الله اعظم مفسد للدين وللقلب واعظم الناس خذلانا - [00:10:32](#)

المتعلقون بغير الله المؤمنون ما سواه وهذا التعلق يوجب له الضرر ولا بد عكس ما امله وما تعلق قلب لغير الله الا عذب به ولا بد وحقيقة تجريد التوحيد ان تعلق قلبك بالله - [00:11:02](#)

ولا تلتفت الى غيره ولا تؤمل سوى الله ولا تتوكل على غير الله ولا ترجوا الا الله وحده وهذا من اعظم مقامات التوحيد حيث تعلق القلب بالله. لا يتعلق بغيره - [00:11:36](#)

ان التعلق بغيره مضر ولا بد سواء تعلق بالغير في طلب مال او جلب نفع او دفع ظرف او غير ذلك تأمل فيما ذكر الله جل وعلا عن الانبياء والمرسلين من شمال التعلق بالله جل وعلا - [00:11:57](#)

تأمل في حال الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والتسليم حين دعا قومه الى التوحيد ضاقوا به ذرعا وجمعوا عددهم وجمعوا على الكيد له وجمعوا الحطب كرهة من الزمن - [00:12:18](#)

ليوقدوه ويقذف به خليل الرحمن فحين اوقدوا النار وقذفوا بها ابراهيم ولا يمكن الوصول اليها من قرب لتأجج نارها وعظمتها تراجعوا باعتبار انه قد احترق ابراهيم حين القي في النار - [00:12:38](#)

لن يلجأ الى مساومتهم ولن يرجع الى الاستنصار بابيه ولا بقومه ولا بقبيلته وعشيرته. وهي قادرة على نصحته ولم يلجأ الى جبريل والاثار المشهور ان جبريل اعترض ولأه في الهوى - [00:13:02](#)

فقال لك حاجة؟ قال اما اليك فلا هذا الاثر لا اصل له والصوفية يحتجون به على ترك الاسباب هذا الاثر لا اصل له هل يمكن ان يحتج ان يحتج به؟ على تعلق ابراهيم في الله. ولكن لا اصل له - [00:13:22](#)

ابراهيم حين اوقف النار لم يذكر الله عنه سوى او قال حسبنا الله علق قلبه بالله. كما في البخاري من حديث ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القيت النار - [00:13:44](#)

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزاده ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهذه حقيقة التوحيد الا تعلق قلبك بغير الله - [00:14:09](#)

ولو وجدت الشدائد فان الله يجعل لعبده المخلص المؤمن المتعلق به من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. انت حين تستنجد لغير الله ممن تحبه ويحبك - [00:14:28](#)

هو سوف يسعى في نصرته بلا شك لانه يحبك. وانت تؤمل فيه خيرا هل يمكن ان تتصور او تعتقد ان تلجأ الى الله فيخذلك وتلجأ الى المخلوق فينصرك هذا لا يمكن ان يقع ابدا - [00:14:51](#)

اذا اذا لجأ المخلوق الى المخلوق وهو قادر على نصته سوف ينصره فكيف اذا فوض المخلوق امره الى الله والله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء وحينئذ ينصر عبده - [00:15:10](#)

ويخزي عدوه لكن هذا يتطلب من المخلوق ان يوحد الله حق التوحيد وان يؤدي امره وان يجتنب نهيه فلا يلتفت الى الخلق اعظم شيء يحول بينك وبين الله هو التعلق بالمخلوقين - [00:15:29](#)

ومن تعلق بشيء دون الله وكل اليه فلا بد وبعض التعلق كفر اكبر التعلق باللاوثان والاصنام والاحجار والتعلق بالصورة تصده عن الله وقد يعبدها دون الله فهذا يعذب بها في الحياة الدنيا وسوف يجد في الآخرة ما هو اشد وانكى - [00:15:53](#)

قال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر استتعجب بوجود من يعبد لا تستعجل من وجود من يعبد الصور فهناك من يتخيل الشيطان ويعبده دون الله وهناك من يعبد الاشجار والاحجار. وهناك من يعبد الصور دون الله. ويعشق صور النساء والمردان - [00:16:26](#)

ويؤهلها ويخضع لها ويستعد للتنازل عن كل شيء دون هذه الصور هذا التعلق بغير الله نتج الخلو القلب عن محبة الله كما قيل اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا - [00:16:55](#)

لو صادف قلبا معمورا بالتقوى. معمورا بالايمان لوقفه مكانه ولما استطاع ان ينفذ الى قلبه لان هذا القلب معمور بالتقوى والقلب المعمور بالتقوى لا يمكن يمتزج لغيره من عشق الصور او عشق المردان او التعلق بغير الله - [00:17:24](#)

ونحو ذلك الله جل وعلا يقول وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قدم هنا المعمول على العامل لاعادة الحصر واتى بعد ذلك الشريعة ان كنتم مؤمنين. فمعنى هذا - [00:17:50](#)

ان كنتم مؤمنين موحدين فلا تتوكلوا على غير الله فان توكلت على غيره خذلتكم وصرتم من المشركين التوكل على غير الله مراتب منه ما هو كفر اكبر ومنه ما هو دون - [00:18:16](#)

كمال التوحيد الا يبقى في القلب شيء لغير الله جل وعلا اعمال التوحيد وكمال الاخلاص الا يبقى في القلب شيء لغير الله جل وعلا. وحينئذ لا يبالي باذية البشر ولا يسخط على البشر - [00:18:36](#)

ان يتعرضون له بالاذى او حين يتخلفون عن خدمت بما يجب عليها انه يعلم ان هذا من الله جل وعلا قل لي يصيبنا الا ما كتب الله لنا ومولانا وعلى الله فليتوكل - [00:19:01](#)

قال المؤلف رحمه الله فان من يرى الكل من الله كيف يسخط على غيره اجمال كما سبق قد تقدم ايضا حيي واحسن يحمل عليك اعمال كلام المؤلف كيف ان من يرى - [00:19:21](#)

الخير والشر من الله الكل يحمل على الخير والشر من الله جل وعلا اتقدم ان الخير والشر مخلوقان لله جل وعلا وان الشر لا يدخل لا في اسماء الله ولا في صلاته - [00:19:42](#)

وانما يدخل في افعاله تقدم الحديث على المنتقم وانه ليس اثما اسماء الله جل وعلا فان من يرى كل الخير من الله والشر من الله. كيف يسخط على غيره حين يتعرضون له بالاذى - [00:19:58](#)

ويتخلفون عن طاعته ولو فيما اوجب الله عليهم لان كمال التعلق بالله عدم الالتفات والاعتماد على المخلوقين اذا انقطعت اطماع عبد عن الورى تعلق بالرب الكريم رجاؤه فاصبح حرا عزة وقناعة على وجه - [00:20:20](#)

انواره وضياؤه وان علقت بالخلق اطماع نفسي تباعد ما يرجو وطال عناؤه فلا نرجو ان الله في الخطب وحده ولو صح في خل الصفاء صفاؤه او يأمل السواه المؤمل هو الله جل وعلا - [00:20:44](#)

ومولاكم فنعم المولى ونعم النصير فله مولاكم الله جل وعلا هو المؤمل حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الموكل والمفوض اليه امرنا فان طلب الامل من المخلوقين والاعتماد عليهم من العوائق عن الله جل وعلا - [00:21:08](#)

قال المؤلف وهذا التوحيد مقام الصديقين ان المؤلف رحمه الله تعالى قسم التوحيد الى ثلاثة اقسام التوحيد باللسان والتوحيد بالقلب حزب اللسان هو الذي يدخل به في الاسلام حين يقول لا اله الا الله - [00:21:33](#)

وهذا الذي سماه المؤلف مناقضا للتوحيد وتقدم مناقشته في ذلك التوحيد الثاني الا يكون في القلب مخالفة ولانكار لمفهوم هذا القول وصلنا هذا التوحيد هو توحيد عامة الناس وهذا التوحيد هو الذي جاءت به الرسل - [00:21:55](#)

والتوحيد الذي سماه توحيد الصديقين ومقام الصديقين هو ما اجمله المؤلف ولم يفصل فيه قد تقدم ان من قال لا اله الا الله وسعيد ان محمدا رسول الله فقد اتى - [00:22:14](#)

بمطلق التوحيد ووراء ذلك مكملات لهذا المقام وان الناس يتفاوتون في التوحيد ويتفاوتون في تحقيق مقام لا اله الا الله خلافا لاهل الارشاد الذين يقولون ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالجناس. او الذين يقولون - [00:22:33](#)

ان ايمان اصدق الناس كايمان جبريل وميكائيل اهل السنة والجماعة يقولون ان الامام قول باللسان واعتقاد برجال وعمل بالاركان وان التوحيد هو التوحيد ولكن الناس يتفاضلون في تحقيقه والقيام بحقه - [00:22:54](#)

وان الرسل اكمل من الانبياء توحيدا والانبياء اكمل من عامة الناس والناس فيما بعد ذلك يتفاوتون في التوحيد وفي تحقيقه التوحيد هو لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله - [00:23:14](#)

ولكن التفاضل يقع بما يقع القلوب من الايمان بالله والايمان برسول الله وحب الله وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. والعمل بما جاء عن الله وتحقيق ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:30](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى ولا ريب ان توحيد الربوبية لم ينكره المشركون. اراد يقرر بهذا ان ما تقدم ذكره هو توحيد الالهية لانه لا داعي ان نقرر توحيد الربوبية لانها قد اقر به المشركون - [00:23:47](#)

والخصومة بين الرسل وبين امهم كانت في توحيد الالهية ولم يكن في توحيد الربوبية وان وجد عن اناس ينكرون توحيد الربوبية. كما قال فرعون انا ربكم الاعلى او ينازع في توحيد - [00:24:04](#)

الربوبية ولكنه في الجملة يعلمون ان الله هو رب كل شيء ومالكة وخالقه وان المحسن ان فرعون كان مقرا بذلك. ولكنه يكابد ان يعلم انه ليس بخالق. ما الذي اوجده؟ هل هو لا اوجد نفسه؟ فيقينا هو يعلم - [00:24:27](#)

ان له ربا ولكنه مستكبر كما قال تعالى عنه وعن امثاله وجحدوا فيها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا اذا كانوا مستيقنين لان الله رب كل شيء وخالقه. بدليل ان فرعون حين ادركه الغرق - [00:24:50](#)

ادعى الايمان بالله حين لا ينفعه الايمان وقد في قول الله جل وعلا ويادركوا الهتك والهتك فان فرعون كان يعبد عجلا السر ويعلم انه ليس باله وهو يعتقد حقيقة انه ليس بلال بدليل - [00:25:16](#)

كيف يقتل بعض اصحابه واتباعه ولا يستطيع حيائهم ولا الدفاع عنهم هل هذا اله والمؤلف رحمه الله تعالى حين تحدث عن توحيد الالهية عبر عنه بعبارات العاملة بينما تقدم ان جماعة من اهل العلم - [00:25:39](#)

قال عن توحيد عن اقسام التوحيد لانه توحيد الهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسمي والصفات ووضحوا كل قسم وكان التقسيم واضحا جليا بينما المعلق رحمه الله تعالى اجمل بعض انواع توحيد الالهية. مع انه سوف يأتي ان شاء الله انه يفصل في بعض القضايا -

ويشير الى ادلتها والى الحديث عنها. فان هذا الكتاب مؤلف في توحيد الالهية خاصة قال لا ريب ان توحيد الربوبية لمنكر المشركون ما هو توحيد الربوبية هو افراد الله جل وعلا - [00:26:30](#)

بافعاله هو افراد الله بافعالك عيد الربوع والاعتقاد بان الله والخالق الرازق المدبر المحيي المميت وهذا لا ينكره المشركون وان وجدت جزئيات قد وجد خلل في اعتقادها الذين يقولون مطرنا بها وكذا وكذا - [00:26:50](#)

هذا كفر بالربوبية الصحيحين في حديث ابن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين صلى الفجر على اثر السماء كانت من الليل اتدرون ماذا قال ربكم الليلة؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - [00:27:14](#)

فاما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهذا كافر بي مؤمن في الكوكب. واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فهذا مؤمن بي كافر بالكوكب. فمن قال مطرنا بناؤه كذا وكذا له حالتان - [00:27:34](#)

الحالة الاولى ان يعتقد ان النوع مؤثر دون الله. وفيه من يعتقد ذلك وهذا كفر اكبر بالاتفاق الحالة الثانية ان يقول مطرنا بناء كذا كذا اي بسبب هذا النوم. ويعتقد - [00:27:52](#)

ان انزال المطر من قبل الله ولكن يجعل هذا سببا في نزول المطار. فهذا لا يصل الى الشرك الاكبر. غير انه جعل سببا ما ليس بسبب فصار شركا اصغر بل اقروا بانه سبحانه وحده خالقهم - [00:28:08](#)

المشركون لان الله خالقهم وخالق السماوات والارض وان الله جل وعلا هو القائم لمصالح العالم كله ايها المدبر للكون هو الرازق للبشرية وهو المحيي والمميت وهو الذي الحكم الذي يجب التحاكم اليه والى شرعه - [00:28:30](#)

وان كانوا لا يطبقون هذا في دنيا الواقع قال المؤلف انما انكر توحيد الالهية والمحبة حيث يعبدون مع الله غيره ويحبون الانداد كحب الله او اشد كما قال الله جل وعلا عنت الله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين - [00:28:59](#)

واولادي في خلق ولا رزق ولا احيا ولا وانما سووهم في المحبة والترضية. قال المؤلف سمع قد حكى الله تعالى عنه في قوله قوله قد حكى الله عنه هذا يكثر في كلام اهل السنة والجماعة - [00:29:27](#)

البخاري في صحيحه قال سامحك الله عن يعقوب كما يرد هذا في كلام ابن تيمية وكلام ابن القيم وليس هذا من مذهب الاشاعرة شيء الذين يجعلون القرآن حكاية عن كلام الله - [00:29:49](#)

لانه حين يقول المؤلف وغيره وقد حكى الله عنه اي تكلم الله حكاية عنهم الله هو المتكلم صفة الكلام لله ولكن فيما يخبره عنهم. اما الاشاعرة فلا يثبتوا صفة الكلام لله جل وعلا - [00:30:07](#)

بل يجعلنا القرآن حكاية وهذا يؤول الى القول بخلق القرآن ما صرح بذلك طوائف من الاشاعرة حيث يقولون بان القرآن مخلوق يريدون بذلك نفي صفة الكلام عن الله اذ لو قالوا بان القرآن هو كلام الله لاثبت صفة الكلام. ولكن حين قالوا بان القرآن حكاية عن كلام الله - [00:30:32](#)

قالوا بان الله لم يتكلم وحينئذ نسوا صفة الكلام عن الله وصف الله بالخرف تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقد اجمع اهل السنة والجماعة على اثبات صفة الكلام لله جل وعلا - [00:30:59](#)

ومن نفي صفة عن الله بعد اقامة الحجة عليه وازالة الشبهة فهو كافر لعل الله جل وعلا اثبت صفة الكلام له وهذا من الدلة القطعية ومنكرها كافر. قال تعالى وكلم الله موسى - [00:31:16](#)

فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه منهم من كلم الله والادلة على هذا كثيرة يبقى الحديث عن قضية اخرى حينئذ لماذا لم يفكر اهل السنة والجماعة الاشاعرة وهم يقولون صفة الكلام عن الله ونفي صفة الغضب عن الله - [00:31:35](#)

هنا في صفة الرضا عن الله ونفي صفة المحبة عن الله ويقولون بان القرآن حكاية عن كلام الله وهذا يعني ان القرآن مخلوق الجواب ان للسنة مختلفون في كفر الاشاعرة - [00:32:00](#)

خلاف لمن ذكر من المتأخرين انا لسنة لا يكفرون الاشاعرة نقل مغلوب صحيح ان اكثر اهل السنة والجماعة لا يكفرون الاشاعرة لكن هناك طوائف تكفر الاشاعرة في امور الامر الاول انهم لا يثبتون علو الله على خلقه. وهذا كفر - [00:32:18](#)

لان النقل والعقل يثبتان ذلك والادلة في هذا قطعية وحين حكى ابن القيم مقالات العلماء في كفر من انكر علو الله على خلقه قال فيما بعد يأتي قول النعمان وجماعة قال وكذلك النعمان قال وبعده يعقوب والالفاظ للنعمان - [00:32:42](#)

يقر بعرضه سبحانه فوق السماء وفوق كل مكان ويقره لان الله فوق العرش لا تخفى عليه هواجس الازهان فهو الذي لا شك في تكفيره من لا يضرك من امام ويسرون اخبار الاحاد - [00:33:06](#)

قالت الجملة كفر ويلحدون في كثير من اسماء الله وصفاته ويقولون عن القرآن بانه مخلوق ولا يثبتون صفة الكلام لله ولهم غير ذلك مما يكفرون به الذين لم يقولوا بتفسيرهم قالوا - [00:33:27](#)

بان لهم شبهة اقوى من شبهة غيرهم وتأويلها فلا يكفرون الا بعد مناظرتهم واقامة الحجة عليهم والبيان لهم ان قال قائل لماذا لا تكفروهم في الجملة ولا نحكم على عيالهم الا بعد اقامة الحجة عليهم - [00:33:46](#)

نقول لانه مراتب متفاوتة وبعض الاشاعرة ينكر علو الله على خلقه وطوائف من الاشياء تثبت علو الله على خلقه وفي طوائف لا يصرحون بانكار العلو يقول يثبت العلو في الجملة ثم يفوضون - [00:34:08](#)

بسبب وجود شبه لهم امتنعت الطوائف من اهل العلم عن تكفيرهم ولكن لو ناقشنا اشعرية وقال انا لا اثبت علو الله على خلقه واقول بان القرآن مخلوق. واقول بان الله لم يتكلم - [00:34:26](#)

واقمنا الحجة عليه وازلنا عنه الشبهة ولم يبق له شبهة ولا تأويل سائق فحين اذ يكفر بذلك لا لا سنة الجملة يقولون بكفر من انكر العلوم. ولا الشاعر ينكرون العلو. ويقولون بكفر من قال القرآن مخلوق كما قال الجهمية. ولا شاعرة تقول بذلك - [00:34:39](#)

يقول بكفر من انكر اخبار الاحاد جملة والاشاعرة تقول بذلك. ويقول بكفر من انكر صفة او نسي صفة عن الله كما قاله مالك واحمد وجماعة. ولا شاعر ينفون عشرات الصفات عن الله جل وعلا - [00:34:59](#)

ولكن لهم تأويل يعتبر ان اخبار حاد وباعتبار انه يستلزم كذا ويقتضي فلماذا توقف اجتماعات بل اكثر اهل السنة عن تكفيرهم السلام عليكم كما قد حكى الله عنه في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه فحب الله والذين امنوا اشد حب لله - [00:35:12](#)

ذكر هذه الاية ليبين ان شرك المشركين كان في انكار توحيد التعظيم والمحبة قوله تعالى يحبونهم يحبونهم ايحبون امدادهم واوصى لهم كما يحبون الله فحين اذ يكون قد اثبت الله جل وعلا لهم محبة - [00:35:31](#)

ستكون محبة الله ثابتة لهم لكن في هذه المحبة تلك وقيل القول الثاني يحبون اجدادهم هذا يحب المؤمنون هذا التفسير الثاني لهذه الاية وقد رجح شيخ الاسلام وطوائف الى محققين القول الاول - [00:35:56](#)

لانه انما ذموا حين سووا احبك الاوثان والانداد والمخلوقين بمحبة الله جل وعلا قوله تعالى والذين امنوا شدوا حبا لله في تفسيرها قولان لاهل العلم ايضا القول الاول والذين امنوا اشد حبا لله - [00:36:23](#)

من اصحاب الانداد والهتهم التي يحبونها ويعظمونها دون الله تعالى الثاني والذين امنوا اشد حبا لله من محبة المشركين بالانداد لله التوحيد كانوا مشركين ولا يعني هذا انهم لو اثبتوا التعظيم لله والمحبة صاروا مؤمنين مخلصين لله - [00:36:47](#)

كان يتحاكمون الى غير شرع الله وكانوا ينظرون لغير الله وكانوا يذبحون لغير الله وكانوا ينكرون الرحمن يقولون قم الرحمن كما قال تعالى عنهم وهم يكفرون بالرحمن ولكن ملخص شركة كان في - [00:37:22](#)

هذا الجهاز الذي لو امنوا به واقروا به لادى بهم الامر الى الايمان بغيره الان يعظم الله ويحب الله ولكنه لا يحكم بشرع الله. او لكنه ينظر لغير الله او لكنه يذبح لغير الله. او يعبد قبرا او وثنا. فانه مشرك - [00:37:44](#)

ولا ولا ينفعوك دعواه المحبة لله جل وعلى انا مؤلف كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدون. الشاهد من سياق - [00:38:06](#)

قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. اي يسوون غيره به وقد قال ابن شريز وغيره في تفسير قول الله جل وعلا يعدلون ان يجعلون له شريكا بعبادته اياه فيعبدون معه الالهة - [00:38:22](#)

والانداد والاصنام واللاوثان. وقال مجاهد اي يشركون يعدلون اي يشركون وهذه الاية تأتي على جميع الكفار والمشركين لليهود والنصارى والمجوس عبدة اللاوثان وغيرهم من طوائف الكفر قد عدلوا بالله غيره - [00:38:40](#)

غير ان الكفر يتنوع في هذه الطوائف المنحرفة بعدم الايمان بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعض الطوائف يكون كفره في عبادة القبور واللاوثان. وبعض الطوائف يكون كفرهم بالتسليح وبعد الطغاية كفر بعباس الهوى والشيطان - [00:39:04](#)

وبعض الطوائف يقول كفرهم في تحكيم غير شرع الله وقال الله تعالى وهم بربهم يعدلون اية المحبة والتعظيم على القول الصحيح وهو اختيار الشيخين ابن تيمية وابن القيم عليهما رحمة الله - [00:39:22](#)

ويذكر اضافة بعض الدالة في هذا المقال فيقال وقال الله تعالى والله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وهذا الاية افرح مما ذكر المؤلف من الايات السابقة - [00:39:38](#)

لان الامر المقطوع به انه لم يسموهم بالله في خلق ولا رزق ولا احياء ولا اماتة وانما سووهم به في المحبة والتعظيم هذا المؤلف رحمه الله تعالى وقد علم الله سبحانه وتعالى عباده - [00:39:52](#)

ليس مباينة الشرك في توحيد الالهية تيسرت يناقض التوحيد وانه تعالى حقيق بافراده وليا الولي ضد العدو الولي لغة ضد العدو قيل فلان وليك بمعنى انه ليس لعدوك وهو الناصر يطلق الولي على الناصر الولي هو الناصر - [00:40:13](#)

ويقال الولي المتولي للشيء كما يقال فلان ولي المرأة الفلانية. اي المتولي بامرها قوله وحكم اي حقيق بافراد الله وليا وحكم حيث لا تتحاكم لغير الله فان التحاكم الى غير الله - [00:40:43](#)

كفر بالربوبية وكفر بالالهية وكفر بالاسمى والصفات ايضا لو اثبتوا هذا الاسم لله فان الله هو الحكم تتحاكم اليه كفروا بجميع انواع التوحيد قال تعالى قل اغير الله اتخذ وليا - [00:41:08](#)

اي نصيرا ومعينا ناظر السماوات والارض وقال تعالى غير الله ابتغي حكما ابتغي بمعنى الابتغاء بمعنى ابتغي بمعنى اطلب افغير الله ابتغي حتما اي قاضيا يحكم بيني وبينكم فليس لاحد - [00:41:31](#)

ان يتعدى حكم الله او يتجاوزه لانه لا حكم اعدل من حكم الله جل وعلا قال تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقن وقال تعالى ان الحكم الا لله - [00:41:59](#)

اي ما الحكم الا لله؟ حصر التحاكم الى لغير الله كفر بالله جل وعلا واذا قلنا في التحاكم لغيرنا كفر اي المراد التشريع بحيث يستبدلون شرع الله في غيره يلغون حكم قطع اليد - [00:42:22](#)

والحكم على السارق والحكم على الزاني ويعترضون عن ذلك بانظمة ان بعقوبة مالية او بسجن او بغير ذلك فان بعض المنحرفين عن شرع الله لا يقيمون الحدود حين التراضي ولو باستكمال - [00:42:43](#)

الشهود اربعة على هذا الزاني المحصن ان البير في المكحلة ما اقاموا الحج. حيث يقولون للمرأة انت راضية ان كانت راضية سقط الحد. فيجعلنا الرضا علامة على السقوط وتغيير شرع الله. فيعاقبون هذا الرجل بعقوبة مالية - [00:43:05](#)

اذا كانت المرأة رافضة تتقاضى عقوبة مالية واذا كان موافقة يكون الامر فقط مع الزاني لا مع المثني يعترضون عن ذلك في السجن والامر اكبر من ذلك حين يتحاكمون الى - [00:43:26](#)

انظمة ومواثيق هيئة الامم لابطال الجهاد وافصاء شرع الله بالكلية كما هو واقع كثير من المجتمعات الجاهلية في هذا العصر فان الله جل وعلا يقول ان الحكم الا لله وهذا المشرع يقول الحكم لي يشرع للناس في الضحى وينسخ في المساء - [00:43:45](#)

فلا يتحاكمون الى شرع الله لا في الاعراض ولا في الاموال ولا في الشؤون الادارية ولا في غيرها والله جل وعلا يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - [00:44:08](#)

ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والله جل وعلا يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الكفر هنا عرف بالالف واللام الا يحتمل حينئذ الا - [00:44:28](#)

الاكبر وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن عبدالله بن طاووس عن ابي عن ابن عباس لقول الله جل وعلا ومن لم يحكم انزل الله فاولئك

هم الكافرون قال هي كفر - [00:44:48](#)

اي ان الاية على اطلاقها فان الحاكم بغير شرع الله كافر بترك الحكم بما انزل الله وكافر بالتشريع وكافر في الحكم بهذا التشريع.

وكفره في توحيد الالهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات - [00:45:05](#)

حيث يعتناظ عن شرع الله للقوانين الوضعية وارااء اليهود والنصارى ويمكن ان نقسم الحكم بغير ما انزل الله الى مراتب المرتبة الاولى

ان يعتقد ان حكم القانون اقوى من حكم الله - [00:45:30](#)

او ان يجحد حكم الله هذا كافر بالاجماع. حتى المرجنة يوافقون على هذا الكفر ولكن حصل الكفر بهذا هو مذهب غلام الجهمية

والمرجئة النوع الثاني ان يستحل ذلك وهذا كسابقه كفر حتى عند المرجنة - [00:45:49](#)

وكفر بالاجماع الامر الثالث ان يقاتل على هذا الامر هيا يحكم بغير شرع الله ويقاتل على هذا الامر هذا كفر اكبر ويوافق على هذا

الكفر بعض طوائف اهل الاركان لان القتال يقولون علامة على - [00:46:09](#)

الاستحلال القسم الرابع ان يحكم بغير شرع الله مع اعتقاده ان شرع الله افضل وان حكم الله افضل ولكن للشهوة غلبتهم فحينئذ

نحى شرع الله ان موافقة داعي الهوى والشيطان ام موافقة لائظمة وموائيق هيئة الامم الجاهلية او لغير ذلك - [00:46:28](#)

وحين ايضا يلغوا شرع الله يعطل الجهاد ويلغي العقوبات المترتبة على السارق والزاني ويرضي التحاكم الى الشرع في الشؤون

الادارية والاقتصادية يجعلون التحاكم الى الغرف التجارية وشبهها ويقول التحاكم في الشؤون آآ العمل والعمال الى شرع الله ويجعل

التحاكم الى نظام العمل والعمال وهو نظام جاهلي - [00:46:58](#)

في اكثر مواده هذا كفر اكبر باجماع اهل العلم كما نقل الاجماع على ذلك اسحاق والامام ابن حزم والحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى

في المجلد الثالث من البداية والنهاية بترجم الشنكيز خان - [00:47:24](#)

في عموم قول الله جل وعلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والمروي عن ابن عباس كفر دون كفر هذا لا يصح عنه

رواه الحاكم في المستأجرات - [00:47:45](#)

من طريق هشام ابن حجر عن طاووس عن ابن عباس وهشام ابن حسين ضعيف وعفى واحمد ويحيى وطوائف وقد خونت بالاسناد

رواه عبدالله بن طاووس عن ابيه في غير ما رواه هشام. وعبدالله بن طاووس اوثق من هشام - [00:47:58](#)

في رواية من كره لا يحتج بها اعلن لو صح هذا الاثر قد نزل جماعه من اهل العلم على قضايا خاصة ليست بقضايا التشريع وليست

في قضايا الاستبداد ان معي في بعض قضايا الترك - [00:48:16](#)

يدافع الهوى لا في قضايا التشريع لان التشريع بحد ذاته كفر وهذا النوع ينازع فيه كثير من المتأخرين ويقول كفر دون كفر ويجعلون

هذا القول اي انه كفر من اقوال الخوارج - [00:48:32](#)

ويحامون على الحكام المشرعين ويعذرون عنهم بما لا يعذرون عن اهل العلم وعن حماة التوحيد ولهذا اسباب منها قد يكون الدافع

هو الهوى والشيطان الامر الثاني قد يكون الدافع هو الجهل - [00:48:50](#)

في حقيقة المسألة وعلى صورتها على الوجه الاكمل ومنها قد يكون الدافع هو الارشى فان بعض الطوائف المنحرفة عن شرع الله لا

تكفر بترك جنس العمل مطلقا وهذا مذهب غلاة الجهمية - [00:49:09](#)

والمرجئة ومنها قد يكون الدافع هو التأويل اي انهم متأولون في هذه القضية. هذا الذي بلغ علمهم واجتهادهم. فحينئذ يعذرون بذلك

اذا كان عن محض اجتهاد وعن محض تأويل ولكن ليس لهم - [00:49:27](#)

الحق الاخرين في مذهب الخوارج ومعتصمون بكتاب الله وبالاجماع المنقول عن اكابر اهل العلم والحديث عن هذه القضية يطول

ذكره قد قال الله جل وعلا عن المؤمنين وعن المنافقين قال تعالى عن المنافقين ويقولون امنا بالله وبالرسل واطعنا - [00:49:45](#)

ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين الله جل وعلا نفى الايمان الى التحاكم لشرع الله قوله تعالى واذا دعوا الى الله

ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم - [00:50:08](#)

بينما قال الله جل وعلا عن المؤمنين انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكموا بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك

هم المفلحون حين نفى الله جل وعلا الفلاح عن المنافقين الذين يتحاكمون لغير شرعه ويأبون التحاكم لشرع الله اثبت الفلاح -

[00:50:30](#)

نستمع داعي الله يدعو للامام الى التوحيد والتحاكم بشرعه فقالوا سمعنا واطعنا لشرع الله جل وعلا الامثال انا المؤلف الاولى ولا

حكم ولا ربى الا الله الذي من عدل به غيره فقد اشرك في الوهيته - [00:50:55](#)

اذا الحكم بغير شرع الله لقد اشرك بالله جل وعلا ولهذا قال الله جل وعلا ولا يشرك في حكمه هذا يؤيد كلام المؤلف ان من عدل لي

غيره بالتحاكم الى غير شرعه فقد اشرك في الالهية. لان الله قال ولا يشرك في حكمه احدا. سمي الحاكم والمشارك - [00:51:16](#)

حكم اللفظ مشرك يعني. واي شرك اعظم في شركة مشرعين في هذا العصر هنا يبطلون شرع الله ولا يكتفون بذلك يعتمون عن ذلك

باراء اليهود والنصارى والعلمانيين. ولا يكتفون بذلك - [00:51:42](#)

يحكمون هذا الشرع في المجتمعات الاسلامية ولا يكتفون بذلك. يحمون هذه القوانين ولا يكتفون بذلك. يبطشون ويقتلون لمن

ناصرهم او تعرض لقوانينهم وانظمتهم الجاهلية نقف عند قول المؤلف رحمه الله بتوحيد الربوبية هو الذي اجتمعت فيه الخلائق

ونكمل ان شاء الله فيما بعد - [00:51:58](#)

والله اعلم معنى قول الله جل وعلا ومن لم يحكم انزل الله فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فاولئك هم الكافرون الظلم

الاكبر والفسق الاكبر والكفر الاكبر في صورة وترى اهل العلم رحمه الله تعالى انها لا تصل الى حد الشرك الاكبر - [00:52:23](#)

وهي اذا غلبت شهوته وحاب قريبة ترك حكم الله في هذه القضية وتبع هواه ولن يعتض عن حكم الناس بغير حكمه. ولن يشرع

بحيث يلغي حكم الله ويضع عنه غيره. هذه الصورة ذكرها اكثر وللعلم فجعلوها من الكفر الاصغر - [00:52:49](#)

وجعلوها من الفسق الاصغر ومن الظلمة آا الاصغر وبعض اهل العلم نازع في هذه القضية يقول حتى هذه القضية داخل في التحاكم

من الشرك اه الاكبر لان الله جل وعلا يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. وهذا حكم بغير شرع الله - [00:53:13](#)

ايا كان دافعه وهواه واهدافه وغاياته ووسائله وقول الاسد انه لا يصل احد الشرك الاكبر. بعض الناس يقول انت تفرقون بين المسألة

ومسألتين. نقول نحن لا نفرق بين المسألة والمسألتين في قضايا التشريع - [00:53:35](#)

فلو ان شخصا ترك شرع الله في مسألة واحدة وشرع للناس عن حد الزنا والستر والغرامة وجعلها شرعا وحكم بكل شرع الله في

القضايا الاخرى نقول ان هذا مرصد عن الدين - [00:53:51](#)

لان هذا في قضايا التشريع ولا نفرق بين المسألة والمسألتين في قضايا التشريع وانما قضايا الترك هي التي فرق فيها جماعات من

اهل العلم رحمهم الله تعالى مع ان المسألة تحتاج الى تأمل ولا - [00:54:05](#)

اكثر اذا هذا عن شرع الله واعطاه الغير الحقيقة انه الان لما ترك حكم الله واعطى الغير ما لا يستحق هو في الحقيقة حكم بغير

شرع الله حين اعطى الاخر ما لا يستحق. ولكن بلا شك ان هذا المأخذ هو مأخذ الاكثرين. حين قالوا بانه ليس كفرا اكبر - [00:54:16](#)

قالوا لنا هنا ما حكم بغير شرع الله؟ انما ترك آا الحكم في مسألة ولا يعتقد ان حكم الله اكمل وافضل ولكن غلبه هواه وشهوته في هذه

القضية الجزئية تنال مع قريبه او مع اخيه او مع ابيه او مع ابنه ولن يغير شرع الله ولن يتحاكم - [00:54:52](#)

شرع الله مع انه قد يكون خائفا وجلا من الله جل وعلا بين الامرين. الاخ يقول على قوله صلى الله عليه وسلم وايموا الله لولا فاطمة

بنت محمد صار قبل قطعت يدها. كيف يجمع الصحابة رضي الله عنهم في حد من حدود الله - [00:55:12](#)

المخزومية حين سرقت وانشغل امرها جماعات من الصحابة رضي الله عنهم وقالوا من يقدر على ان يشفع عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم يظنون ان شفاعته في مثل هذا جائزة - [00:55:27](#)

وقال يقدر على ذلك الا حبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنوا حبه وهو وسادة ابن زيد اسامة يطلب الشفاعة لا يريد آا الحكم

بغير ما انزل الله وانما ظن انه الشفاعة تجوز في مثلي - [00:55:46](#)

هذا وحين اخبره عن النبي صلى الله عليه وسلم لم فيما بعد الوقف عند حكم الله وقال سمعا وطاعة. اخبرني النبي صلى الله عليه

وسلم ان هذا لا تنفع فيه الشفاعة - [00:56:05](#)

وان مثل هذه الامور اذا بلغت السلطان فالشفاعة فيها غير مقبولة. واخبرني الصلاة فيما بعد ان هذا الامر اي ان عدم قبول شفاعتكم ليس لاجل هذي المرأة اننا بل لو كان الامر في من هو اكبر منها - [00:56:19](#)

واعلى من قدرها فان الشفاعة لا تجوز جاء للصغير ولا للكبير المعظم قال وايم الله والحديث الصحيحين لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها اينما ما زلت عن ترك الحكم من اجل فاطمة - [00:56:37](#)

هذا ليس فيه تحاكم لغير شرع الله. انما رفع الامر لمن له الامر رفع الامر لمن له الامر واراد ان يشفع عند صاحب الشأن فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم في النهاية الامر لا تنفع فيه الشفاعة - [00:56:55](#)

وامر بقطع نظام العمل والعمال اشترت بما سبق الى كثير من قضاياها قلت في كثير من القضايا ان بعض القضايا من الشؤون الادارية التي لا تفسير الامور الا فليست كفرا - [00:57:12](#)

وليس كل نظام كفر وليس كل تنظيم كفرا هي مصلحة للامة نظام الاشارات في الطرق مثلا هذا فيه مصلحة للامة اليس تشريعا وليس مخالفا لشرع الله ولا معصية لله جل وعلا - [00:57:32](#)

نظام العمل والعمال في بعض القضايا التي ينظمونها توافق الشرع ولا تخالفه فما من مسألة من المسائل الا ومرددا للشرع ولكن وافق الشرع في ذلك وهم غير قاصدين طبعاً موافقة الشرع - [00:57:52](#)

الموافق الشرع من باب الموافقة وفي بعض القضايا حين كانت اصولهم متمشية على انظمة انظمة ان انظمة البريطانية او غيرها والفرنسية النظام مخالف لشرع الله وكيل الضوء ظلم العامل او للعامل - [00:58:10](#)

فبعض الانظمة انظمة كفرية في الجملة بصرف النظر عن تحقيق المناط في جزئياتها وعلى انني فيما سبق حين اقول ان هذه المسألة كفر وفرق بين النوع وبين العين فنقول بان النوع كفر - [00:58:32](#)

ولكن العين لا يكفر المرء الا بعد اقامة الحجة عليه. فقد يكون جاهلا وقد يكون متأولة وقد يكون مخطئا او غير ذلك من الاشياء التي تمنع من التكفير فينبغي ان نفهم انه ليس كل نظام كفرا - [00:58:53](#)

فبعض الانظمة الامة بحاجة اليها ولكن الداخل في عموم الشرع المتحاكم اليه الاحق يا الجهاد ان تقول هذه المسألة من الامور الدنيوية التي نتحاكم بها الى اخر شرع الله نقول يجب رد كل شيء الى شرع الله - [00:59:17](#)

اذا تنازعتم في شيء شيء نكرة في سياق الشر تفيد العموم من الامور الدينية او الامور الدنيوية فردوه الى الله اذا يجب رد كل مسألة الى شرع الله فلا وربك لا يظلم - [00:59:36](#)

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولان على المذهب هو مذهب العلمانية الذين يفصلون الدين يعني الحياة ويقولون الدين صلة بين العبد وبين ربه لذلك المسجد وبيته والحياة شيء اخر لله سيشرع وهي السنة الانظمة - [00:59:53](#)

ويسوس الناس بهذه النظر دون تعرض لاهل الدين لهذه القضايا لان هذه القضايا ليست من شأنهم ولا يجوز من اختصاصهم. فالدين شيء والسياسة شيء اخر نسأل الله السلامة بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد - [01:00:15](#)

فهذا الدرس الرابع من دروس فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله تعالى المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للشيخ العلامة احمد بن علي المقرئ الشافعي وموضوع هذا الدرس من قوله فتوحيد الربوبية هو الذي اجتمعت فيه الخلائق مؤمنها وكافرها. حتى قوله - [01:00:41](#)

وبالجملة فهو تعالى يحتج على منكر الالهية باثباتهم الربوبية وكان القاء هذا الدرس في اليوم الخامس والعشرين من شهر رجب من عام الف واربع مئة وواحد وعشرين اقيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[01:01:07](#)

رحمه الله تعالى وتوحيد اذا كانت كلمة الاسلام لا اله الا الله فلو قال لا رب الا الله وبهذا الليلة وانه المحبوب والصفات العليا وهو الذي ينكر المشركون ويحتج الرب سبحانه عليهم - [01:01:33](#)

كما قال الله تعالى امن خلق السماوات والارض انزل لكم من السماء انزل لكم من السماء ماء فانبثنا به حدائق لا تبهجة ما كان وكلما

ذكر تعالى اي بعدها يقال عقد - [01:02:43](#)

او عقبها بدنيا بعضهم المعنى قال عقبها اله مع الله انما كانوا يتوقفون في اثبات توحيد الالهية للربوبية كما يأتي بعد ذلك ان شاء

الله تعالى وبالجمله فهو تعالى يحتج على منكر - [01:03:34](#)

بسم الله الرحمن الرحيم هذا المؤلف رحمه الله تعالى وتوحيد الربوبية هو الذي اجتمعت فيه الخلائق نؤمنها وكافرها والايمان بتوحيد

الربوبية وانكاره كفر بالاجماع غير ان الرسل والكتب السماوية لم تأتي لدعوة الناس - [01:04:15](#)

لهذا وقد كان الناس مقرين بان الله هو الخالق الرازق المدبر وانه هو المحيي المميت انه القادر على كل شيء الرسل جاءت بتوحيد

الالهية. الذي هو افراد الله بالعبادة ولم يأتي عن نبي قط انه دعا الناس الى الايمان بان الله هو الخالق - [01:04:49](#)

وانما يحتج الله جل وعلا على العباد بانه هو الخالق الرازق المدبر على ان يفردوه في العبادة ولهذا اجتمعت الخلائق كلها مؤمنها

وكافرها انسها وجنها ذكروها وانثاها في توحيد الربوبية - [01:05:21](#)

وقوله تعالى الحمد لله رب العالمين قيل الرب هنا بمعنى المالك وقيل الرب هنا بمعنى مربى العالمين اقول بمعنى الخالق هذي الامور

كلها من توحيد الربوبية وقيل بمعنى معبود الحمد لله رب العالمين اي معبود العالمين. وهذا توحيد الالهية - [01:05:40](#)

توحيد الربوبية ليس هو الاصل الذي يدخل فيه العبد في الاسلام فلو امن بتوحيد الربوبية وجعل مع الله الها اخر لكان بذلك كافرا

بالاجماع كما انه لو امن في توحيد الالهية وافرد الله بالعبادة - [01:06:08](#)

غير انه جحد توحيد الربوبية لكان كافرا في الاتفاق ان توحيد الالهية استلزم توحيد الربوبية كما ان توحيد الربوبية تضمن توحيد

الالهية كذلك لو امن بتوحيد الالهية وتوحيد الربوبية وكفر بالاسماء والصفات لم يكن بذلك مسلما - [01:06:30](#)

فلو اخذ الله بالعبادة وخصه بالذكر اعتقد بان الله خالق الرازق المدبر ولم يعبد مع الله الها اخر غير انه قال لا اثبت صفات الله جل

وعلا ولا اسمائه فكان بهذا كافرا - [01:06:55](#)

قال تعالى عن المشركين وهم يكفرون بالرحمن ولهذا قال مالك وغيره من ازال صفة عن الله فقد كفر اي من جعل صفة من صفات الله

وانكرها فهو كافر الجهمية ينكرون علو الله على خلقه - [01:07:16](#)

وهذه الصفة جاءت الادلة العقلية بتقريرها والادلة العقلية على الايمان بها. وهم لا يتوقفون عند انكار علو الله على خلقه استواء الله

على العرش ولا يثبتون لله جل وعلا الصفات مطلقا - [01:07:37](#)

بل يحرفونها من قد عسر الله جل وعلا عن اسمائه وصفاته ام ان هناك طوائف اخرى تمثل صفات الله بصفات المخلوقين وقد قال

نعيم بن حماد الخزاعي وغيره من شبه الله بخلقه فقد كفر. ونظم هذا الامام ابن القيم رحمه الله في النورية - [01:07:58](#)

فقال لسنا نشبه وصفه بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثان كلا ولا نخليه من اوصافه ان المعطل عابد البهتان من شبه الرحمن العظيم

بخلقه فهو الشبيه لمشرك نصراني او عطل الرحمن عن اوصافه - [01:08:21](#)

قال كفور وليس داء الايمان فلا بد من الايمان بتوحيد الالهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات ان اختل شيء من ذلك لم يكن

الرجل مسلما قوله والتوحيد الالهية مفرق الطرق بين المؤمنين والمشركين - [01:08:46](#)

المشركين قد امنوا بتوحيد الربوبية في الجملة ومفرق الطرق بين الرسل واتباعهم وبين اعدائهم هو في توحيد الالهية فان الانبياء

كلهم جاءوا بتوحيد الالهية ودعوا الناس الى ذلك ولم يذكر الله في القرآن عن نبي من الانبياء - [01:09:09](#)

انه جعل يقرر من خلق السماوات والارض او من انزل المطر او من انبت النبات وانهم يحتجون بهم او عليهم بهذا التوحيد على

وجوب الايمان بالله وان من فعل هذا فيجب الايمان به. قال تعالى - [01:09:33](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ان اعبدوا الله اي افرضوا الله جل وعلا بالعبادة. وخصوه بذلك لو عبدوا

الله وعبدوا معه غيره لن يكونوا مؤمنين - [01:09:52](#)

كما قال الله جل وعلا عن طوائف من المشركين وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ان الايمان في هذه الاية هو مجرد التصديق

وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي وما يصدق اكثرهم بالله الا ويشركون بعد ذلك - [01:10:12](#)

انا لا يجتمع الايمان والكفر الاكبر في انهم واحد. اذا لا يمكن ان يكون الايمان هو الايمان الشرعي. فان هذا الايمان هو الايمان اللغوي كما في قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق - [01:10:33](#)

سنة بدليل انهم يقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك. الا شريك هو لك تملكه وما ملك وقيل ان الايمان في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم هو الايمان الشرعي - [01:10:51](#)

ولكن حين يؤمنون يكفرون بعد ذلك. فلا يستقر الايمان في قلوبهم فلا يستقر الايمان في قلوبهم. ولا لا يجتمع ايمان وكفر اكبر. ما يمكن هذا ابدا لا يمكن نقول فلان في ايمان - [01:11:10](#)

ومؤمن بالله وموحد لله ولكنه عنده شرك اكبر هذا لا يمكن ابدا ولا يجتمع في قلب العبد ايمان مطلق وكفر يجتمع في العبد ايمان بالله وشرك اصغر. لكن هذا الايمان يكون ناقصا - [01:11:28](#)

على حسب وجود الشرك في قلبه ينقص الايمان غير ان الشرك الاكبر يذهب الايمان بالكلية لان الشرك الاكبر يوجب الخلود في النار غير انه قد يجتمع اه توحيد الربوبية وكفر اكبر - [01:11:47](#)

فما اجتمع هذا في المشركين قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لا يقولن الله يعتقدون لان الله هو الذي خلق السماوات والارض. وانزل من السماء ماء ويعتقدون بان الله هو محيي - [01:12:05](#)

الموتى وانه على كل شيء وان هو المعبود الحق لكن يشركون معه غيره. بدليل انهم اذا اصابتهم نكبة او وقعوا في شدة لجأوا الى الله مخلصين له الدين. كما قال تعالى واذا غشيهم موج دعو الله مخلصين له الدين - [01:12:25](#)

فلما اشتاقوا الى البر فممنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل الله جل وعلا اخبر عنه انه اذا غشي موته من البحر واذا اوتيتهم الظلمات واذا ماتت بهم البحار واذا وقعوا في الملمات والشدائد دعو الله مخلصين الى دينه - [01:12:50](#)

في هذا دليل انهم يعلمون ان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل ولكنهم يعتقدون ان كذب الرسل انهم قد يعتقدون كذب الرسل. وان الله ما بعث اليهم بشرا. يدعوهم الى الله. وانا لا نعلم صدقة - [01:13:12](#)

وانه يفتري على الله كذب يقولون هذه وسائط مع الله كما قال الله عنهم لا نعبد الا ليقرّبونا الى الله زلفى. غير ان التوحيد لا يدخلهم في الاسلام. ولا ينفعهم ولا يخلصهم من عذاب الله جل وعلا. وان كان يعتقدون - [01:13:33](#)

لان الله هو المعبود الحق ولكن يعبدون معه. فان قال قائل لو كانوا فعلا يعلمون الله معبود الحق لماذا يعبدون معه غيره؟ فنقول حنا نخلصون لله زمن الشدة لو كان هذا لو لم يكن هذا الاعتقال مستقر في نفوسهم فاخلصوا لله زمن الشدة لان ما جاءتهم رسل في وقت الشدة بالذات ثم دعاؤهم الى الله فامنوا - [01:13:55](#)

ثم تغيروا فيما بعد لكن هذا كان مستقرا في نفوسهم ومستقرة قلوبهم ولكن الذي يمنعه من افراد الله بالعبادة هي امور او امور. الامر الاول اعتقاد كذب الرسل وهذا لا ينفعهم اليس هذا عذرا لهم بل هم كفار لا شك في ذلك - [01:14:18](#)

الامر الثاني الاطماع الدنيوية الامر الثالث الحسد كما صنعت يهود لانهم يعلمون انهم هو الحق وان رسول من قبل الله ويعلمون ما هم عليه من الباطل ولكن لا يمنعه من الانقياد سوى الحسد فقط - [01:14:40](#)

ومن ذلك ايضا حب الرياسة ومن ذلك ايضا المكابرة والاعراض كما قال الله عنهم. والذين كفروا عما انزلوا معرضون اذا لا يمكن ان نجد رجلا بلغته دعوة الرسل وانزلت عليها الكتب وقرأها - [01:14:58](#)

ان يكون معتقدا لان الالهة هي التي تنفع وتضر وهي المعبودة حقا دون الله جل وعلا فليجعلون لله نصيبا وللالهة وهذا واضح من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:15:18](#)

ومن اتفاقات اهل العلم المنقولة في هذا وتأتي ان شاء الله زيادة توضيح لهذه القضية قد قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما قال تعالى فلما جاءتهم رسلنا بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم - [01:15:37](#)

لما بعث رسله وانزل كتبه وتلقت البشرية هذه الدعوات حينما تلقاها بالقبول ومنهم من عارضها منهم من عارض بالعلم فرحوا بما عندهم من العلم وهذا العلم لو كان علما نافعا لدلهم على الحق - [01:16:01](#)

ولارشدهم الى الاذعان لما جاءت به الرسل بينما جاءت به الرسل يوافق العقول السليمة فلماذا لا يصح وصف المشرك بالعاقل ولا وصف الظال بالعقل لو كان هذا فعلا عاقلا لوحد الله وافرده وامن بالله فان حقيقة العقل - [01:16:24](#)

الايمان بما جاءت به الرسل ولهذا سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابا الحسن سماه ابا جهل اذا كان عنده شيء من الحكمة العقل لامن بالله. واي فرق بين الايمان بالله وعبادة الالهة - [01:16:49](#)

واي مماثلة بين الامرين فدل هذا انه ليسوا بعقال اصلا كما قال الله جل وعلا بل هم اضل السبيل اي من البهائم ولا يمكن وصف المشرك العقل ابدأ عقل معيشي بالعقل المعيشي - [01:17:06](#)

النصب بالعقل المطلق هذا لا حتى العاصي يحصل عصيانا للرب ينقص عقله لا يمكن ان يوصف رجل بالعقل وصورة العقل وكمال العقل واعلم ان هذا الطريق غلط ومع ذلك يفعله - [01:17:21](#)

فلا يعصي العبد ربه الا لنقص في العقل لو رأينا رجلا يقتحم النار هل يمكن وصفه بالعقل؟ كل منا يتفق او يتفق ارائنا مع اراء غيرنا انا اللسان حين يرى ماء ويرى نارا وينغمس في النار انها في الجنون. كذلك الذي يسلك طريق اصحاب السعير - [01:17:37](#)

لا يمكن يوصف بكمال العقل. وكل بحسبه فلن يقتحم طريق اهل السعير بالكفر والشرك والاعراض عن الله فهذا ليس بشيء من العقل ومن يؤمن بالله ويوحد غير انه يعصي الله - [01:17:59](#)

بالليل والنهار فبحسب عصيانه ينقص عقله. اذا اكمل الناس عقلا اكثرهم توحيدا. اكمل الناس عقلا اكثرهم توحيدا ولهذا كانت كلمة الاسلام لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص والكلمة الفارقة بين المؤمنين وبين المشركين - [01:18:14](#)

من اجل هذه الكلمة ارسلت الرسل وانزلت الكتب الناس فيها الى شقي والى سعيد فلا اله الا نافية للجنس اله اسمها الا اداة حصر الاسم الشريف وهو اعرف المعارك بدل من الخبر المحذوف المقدر بحقه - [01:18:39](#)

كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق واننا يدعون من دونه الباطل فلو قال لا رب الا الله لما اجزأه عند المحققين. يقول المؤلف رحمه الله تعالى فلو قال - [01:19:07](#)

يا رب ان الله لم اجزأ عند المحققين وجه ذلك لان الرب يطلق على معنى الخالق الموجب لعباده وعلى معنى المالك المربي لعباده وهذا لم يشهده المشركون ولن ينكروه فاذا قيل لا رب - [01:19:24](#)

الا الله. فذاك في معنى لا خالق الا الله. وهذا توحيد الربوبية الذي اقر به المشركون بخلاف قول القائل لا اله الا الله ففيه ابطال لدين المشركين وعباداتهم الشركية وفي - [01:19:51](#)

افراد الله في العبادة فمن قال لا اله الا الله اي لا وجود الا الله فقد غلب واعتقد حزاق المتكلمين كما يعترف به حزاقهم في مصنفاتهم وكتبهم ان المرء منهم اذا قال لا موجود الا الله - [01:20:14](#)

وانا لا صانع الا الله وقد اثبت غاية التوحيد والمتكلمون يعتبرون هذا هو العالم وهو في الحقيقة هو الجاهل الذي لا يفهم شيئا مما جاءت به الرسل وقد غلى بعض جهلة العباد - [01:20:33](#)

الذين يعتقدون في توحيد التوحيد انه هو توحيد الربوبية. وفي معنى كلمة الاخلاص انه لا موجود الا الله فقالوا لا هو الا هو لا هو الا هو ومنهم من يقول لا وجود الا لله. او لا موجود الا الله - [01:20:51](#)

ويجعلون هذا غاية التوحيد. الذي نزل به القرآن وجاءت به الرسل بل في طوائف من الاتحادية يقولون ان لا هو الا هو ولا موجود الا الله احسن من لا اله الا الله. وهذا في الحقيقة مذهب الاتحادية الفراعنة - [01:21:16](#)

وقفت على مصنف لهؤلاء الجاهل يقول فيه لا اله الا الله ذكر العابدين لا اله الا الله ذكر العابدين. والله الله ذكر العارفين وهو هو ذكر المحققين فجعل كلمة الاخلاص - [01:21:36](#)

الذي جاءت به الرسل وانزلت من اجلها الكتب هذا ذكر العابدين وجعل ذكر المحققين هو هو الذي هو ذكرى الصوفية والملاحدة والمعرضين عن ما جاءت به الرسل ولهذا ترى طوائف من المنحرفين عن شرع الله - [01:22:00](#)

ومن المنحرفين عما جاءت به الرسل يرددون في ذكرهم هو هو. ومنهم يقول الا هو هو. فاذا سألت قال اخشى ان اموت على الناس

دون الاثبات وهذا جهل وذكر هذا القول عن هؤلاء الجهلة الاغبياء المعرظين عما جاءت عن رده - [01:22:19](#)

فان مثل هذا مناقضة لما اجمع عليه المسلمون ولما اتفق عليه عقلاء البشرية فلو ان امرأة موحدة مخلصا لله قال لا اله الا الله ثم توفي لن يضره ذلك على ان الله جل وعلا - [01:22:42](#)

يوفق عبده المؤمن الموحد على ان يتم كلمة الاخلاص فان من مات على لا اله الا الله دخل الجنة كما في سنن ابي داود من حديث صالح ابن ابي عريف - [01:23:00](#)

عن كثير ابن مرة عم معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة اذا لا بد من قول لا اله الا الله - [01:23:13](#)

ولا يصح قول لا رب الا الله وكل الرسل يفتتحون دعوتهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وليس في القرآن اية بخلاف هذا المعنى القرآن كله من فاتحته - [01:23:31](#)

الى خاتمته في تقرير توحيد الالهية الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك هذا في توحيد خاتمة القرآن قل اعوذ برب الفلق وبعد ذلك قل اعوذ برب الناس - [01:23:48](#)

هذا خلاصة توحيد الالهية وقد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في التحفة العراقية عن بعض السلف ان الله جل وعلا جمع علم الاولين والآخرين في القرآن بالنسبة للتوحيد وجمع الله جل وعلا علم القرآن في فاتحة الكتاب - [01:24:14](#)

وجمع الله جل وعلا ذلك في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين توضيح هذا انه لا يمكن ان يخرج شيء عن هذه العبودية ولا يصح شيء الا في هذه العبودية - [01:24:33](#)

الا يصح توحيد الربوبية ولا توحيد الاسوء صفات الا بتوحيد الالهية كما سبق تقرير اجماع الامر اياك نعبد واياك نستعين على انه لا يتصور وجود شخص يفرض الله بالعبادة ويخلص له فلا يؤمن بتوحيد - [01:24:52](#)

قد يوجد من يوحد الله ولكن يحرك بعض الاسماء والصفات يؤمن بالاسماء صفة الجملة ولكن يحزر ندافع انه لو اثبتنا الاسمى وصفاتنا شافعنا الخالق بالمخلوق فاوتي من قبل شأنه في هذه القضية فالحد في اسماء الله وصفاته - [01:25:16](#)

على ان هذا ناتج من ضعف الايمان بتوحيد الالهية ان حقيقة الاناث اقتضي الايمان بكل ما جاء عن الله على مراد الله وبكل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:25:38](#)

تأمل في الصحابة بل تأمل في الاعراب الذين يؤمنون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. تأمل في الاعاجم الذين يؤمنون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا ترى في شيء - [01:25:58](#)

من عباراتهم ولا من كلامهم استنكارا للاسماء والصفات ولا لغير ذلك لان الايمان اذا دخل القلوب واذا خالطت فشاشت القلوب امن بكل ما جاء عن الله. فلا ينحرف لا في توحيد الربوبية ولا في توحيد الاسماء - [01:26:09](#)

حينما يأتي الانحراف اما من ضعف التصديق او من ضعف الايمان او من ضعف التوحيد نستطيع ان نحكم على الجهمية وعلى الاشاعرة ان هذا الاعراض عن توحيد الاسست نافذ ان ضعف التوحيد في قلوبنا - [01:26:31](#)

من ضعف توحيد الالهية في نفوسهم ومن قلة التصديق بما جاءت به الرسل اجعل ان الاعرابي الذي يؤمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمن بذلك ويتلقى هذا دون اي اشكال - [01:26:52](#)

والاعاجم الذين لا يعون اللغة العربية يؤمنون بابي الامور دون اي اشكال بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمه قراءة اية الكرسي دبر كل صلاة ولا ذكر ان احد يستشهد ما معنى يا رسول الله؟ الحي القيوم - [01:27:06](#)

ما معنى هو العلي العظيم؟ ما هو العلو؟ علو قدر؟ علو شرف لا يؤمن بعلو الذات. ما كان يقع هذا في قلبه لسلام الانحراف الانحراف الانحراف من انحراف الفطرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم حديث السابق صحيح - [01:27:22](#)

من رواية الحميري عن ابن زياد عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اية الكرسي دبر كل صلاة دخول الجنة الا الموت حديث صحيح رواه النسائي رحمة تعالى في عمل اليوم والليلة وصححه ابن حبان ابن عبد الهادي وجماعة من اهل العلم -

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه في قل هو الله احد انها تعدل ثلثا القرآن وهذا متواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل ايضا كما جاء عنه في الصحيحين - [01:28:01](#)

الذي يقرأ قل هو الله احد بعد الفاتحة والسورة قال ان صفة الرحمن ولذكر عن احد استنكار شيء كانوا مؤمنين مقرين مسلمين بما جاء عن الله. انما يتأتى الانحراف ما تقدم او بسبب ما تقدم من اه الاشياء التي تؤدي بهم الى الانحراف والاعراض عن ما جاءت به الرسل وكل بحسبه - [01:28:14](#)

منهم من يخرج ذلك عن الاسلام منهم من يوقع في البدع العظيمة في الانحراف ولهذا اكادر ائمة السلف يكفرون الجهمية القائلين لنفي علو الله على خلقه وبنفي صفة الكلام عن الله - [01:28:40](#)

بدعوى ان القرآن مخلوق والذي لا يثبتون لله صفة الرحمة ولا صفة المحبة ولا صفة الغضب ولا صفة الرضا ائمة اهل السنة يكفرونهم بذلك كما اشار الى القضية ابن القيم رحمه الله تعالى في فقال لقد تقلد كفرهم خمسون في - [01:29:00](#)

عشر من العلماء في البلدان ولا لك اي الامام حكاة عنه بل قد حكاة قبله الطبراني وكما بين هذا اهل السنة كما ترى في كتابا لاعتقاد اهل السنة الجماعة وفي الادانة لابن بطة وفي كتاب خلق افعال العباد للامام البخاري - [01:29:20](#)

وفي كتاب السنة للخلاج وفي كتاب الشريعة للاجر وفي مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم على الجميع رحمة الله وقد تقدم الحديث ايضا عن الاشاعة. وانهم ينكرون علو الله على خلقه - [01:29:40](#)

يقول عنك اه القرآن بين الحكاية ينفون صفة الكلام عن الله ولا يثبتون الرحمة ولا الغضب ولا الرضا ويثبتون لله سبع صفات لا غير ولا ادري ما هو الدليل الذي سلم على اثبات السبع ودلهم على نفي ما عدا السبع. فهذا دليل على مكابرتهم بما جاءت به الرسل -

وعلى تهافت وظحالة عقولهم. حيث يثبتون لله سبع صفات. يقول دل الدليل على ذلك. طيب الدليل الذي دل على اثبات السبع؟ هو الذي دل على حين يدل دليل على اثبات الحياة لله جل وعلا كما يقرون بذلك الدليل ان دل على نسبة الحياة هو بعينه الدليل الذي دل على اثبات صفات الرحمة - [01:30:16](#)

الرحمن الرحيم اتقرون فاتحة الكتاب؟ الدليل دل على اية ولا دل على هذا ولكن يثبتون هذا وينكرون هذا فهذا دليل على فساد اصولهم التي يسيرون عليها انهم يقدمون العقل على النقل - [01:30:36](#)

ولا يخفق الروس باخبار الاحاديث نرجع لما بالذات يقول المؤلف رحمه الله تعالى توحيد الالهية الالهية هو المطلوب من العباد ليس معنى كلامه ان توحيد الربوبية غير مطلوب. فالايامن به شرط في الدخول في الاسلام. ولكن الاصل ان العبد مؤمن به - [01:30:50](#)

ولن ينازع في ذلك. اذا نرجع الى المطلوب الذي ينازع فيه بعض اراضي البشرية او اكثر البشرية الذي هو توحيد الالهية. اذا هو المطلوب بالذات. لان هذا لم ينكره ولكن حين نأتي نناقش - [01:31:13](#)

الملاحدة والدهرية الذين لا يثبتون وجود الله جل وعلا فلا بأس حينئذ ان نناقشهم في الايمان بالله. لا يمكن نناقشهم بافراد الله بالعبادة وهم لا يقرون بهذا الذي يجب افراده بالعبادة - [01:31:29](#)

اذا من الواجب علينا ان نقنع هؤلاء بوجود الله في طوائف لا تقر بوجود الله وفي طواف تجعل آآ عين المخلوقات هو عين وجود الله او عين الله ومن الطوائف ما يجعلون خالقين. خالق النور وخالق الظلمة. كالثنوية وغيرها - [01:31:46](#)

اذا نحن في هذه الحالة نستوجب علينا ان نجعل وان نقنع هؤلاء ونناظر هؤلاء وان نجادل هؤلاء بالنبي هي احسن لنجعلهم بوجود الله. فاذا اقرروا بوجود الله فلا يمكن ان الله جل وعلا الذي هو الموجود باعتقادهم ان يخلي العباد من رسول مرسل - [01:32:10](#)

ومن عبادته لان الرسل جاءت بهذا فاذا قر بالله قر بالرسول واذا قر بالرسول امن بالقرآن. الذي جاءت به الرسل. اذا يستوجب علينا اذا ورأينا هؤلاء ان وعن اه نناظرهم وان نجادلهم بهذا التوحيد. فلا يمكن لنا - [01:32:30](#)

نناقش شخصا لا يؤمن بوجود الله فنقول يجب عليك ان تفرد الله بالعبادة فيقول انا لو اقررت وجودي بعبادة. اذا يتطلب منا الامر ان

نجدله في نزول الله جل وعلا - [01:32:51](#)

وهل يعقل ان هذه البشرية اوجدت في غير موجز؟ لولا قلوب حساكل وعقول مرضة لكن يوجد بما انه يوجد لابد ان نخرج هؤلاء. ثم بعد ذلك نتنقل معهم لتوحيد الالهية. فاذا اردنا نناظر اناسا يكفرون بتوحيد - [01:33:08](#)

الهي ويقرون بتوحيد الربوبية حينئذ يستوجب علينا هذا الامر الذي جاءت به الرسل كذلك نرى في طوائف مجتمعات من يقر بالله ويؤمن بالله ويعتقد ان الله هو المعبود حقا ولكن - [01:33:28](#)

اجعل مع والها اخر يظن ان هذا يقرب الى الله وان هذا يحبه الله. كما يوجد هذا في طوائف كثيرة في العالم الاسلامي حيث انا نعبد من الله يصلون ويصومون ويزكون ويدعون الله جل وعلا ويسجدون لله وينذرون لله ويذبحون لله - [01:33:44](#)

ولكن يجعلون معه ولاء اخر. وهم يقولون لا اله الا الله ويشهد ان محمدا رسول الله. ويؤمنون بما جاء في الكتاب. ويقرون بما جاءت به الرسل ولكن زين لهم الشيطان سوء اعمالهم. ولها الاسباب منها علماء سوء ودعاة الضلالة الذين يلبسون - [01:34:06](#)

هؤلاء دينهم كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان يأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون فهؤلاء يصدونهم عما جاءت به الرسل. فان هؤلاء اعني علماء الضلالة قاعدون على كل صراط مستقيم. وهم - [01:34:26](#)

من اسباب انحراف طوائف من البشرية يفسرون لهم القرآن على غير تفسير يقولون ان الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ويقولون عن هذه الوسيلة بانها هي التقرب الى الله - [01:34:48](#)

عن طريق الاولياء الصالحين وترى هذا كثيرا بمؤلفات عباد القبور وعباد الاوثان وعباد البشر الوسيلة بالتقرب الى المخلوق يقولون لا نعبد المخلوق لذاته حينما نعبد لانه ولي من اولياء الله فهذا يقربنا فلندعوا الله بدون واسطة - [01:35:05](#)

لان نحن احقر من ان نسأل الله وقد يدعونا فليس وليا كالبدوي مثلا يقال ان البدوي هذا الذي يعبد الان من دون الله ويخلص له بعض الناس ما لا يخلص لله واذا - [01:35:30](#)

يجتهد في الدعاء او يجتهد في اليمين قال والبدوي هذا البدوي تعرفون حكايته او قصته؟ هل بلى يقال انه رجل اعرابي جلد بال في المسجد وكان بعض الناس يعتقد ان من بال في المسح ولم يفصله شيء انه ولي من اولياء الله. يتصورون ان الولي يجوز ان يملك

المسجد. فهنا حين سألوا ان الوالي لا - [01:35:43](#)

لا ولي ولا غيره هم يعتقدون ان الولي ان هذا الرجل اذا بال في المسجد ولم تصبه عقبة اذا هو ولي. اذا لم تصبه عقوبة. ونحن نقول لو كان وليا ما بالك في المسجد ولو كان الولي في المسجد لكان اثما - [01:36:06](#)

كان عاصيا لله وعاصيا للرسول صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك عبوده وقيل غير ذلك في حكايات كثيرة ذكرت في هذا البدوي وسواء كان البدوي وليا او اعرابيا تلفا او طاغوتا - [01:36:19](#)

لو ان شخصا عبد النبي محمد صلى الله عليه وسلم واخر عبد البدوي لم يكن في كفرهما فرق هذا كل احد يقول لا الذي عبد البدوي اعظم كفرا يقول الذي عبد هذا هو الذي عبد كلاهما مخلدات في النار لا فرق بين من يعبد محمدا وبين من يعبد إبراهيم وبين من

يعبد الأشكال - [01:36:34](#)

ولا حجاره يعبد البدوي لا فرق بين ذلك. فيتصور الانسان الذي عبد الاولياء والصالحين صار شركه اعظم بكثير من عبد الانبياء والصلاة لا فرق بين ذلك ولو ان رجل قال ومحمد يريد القسم لكان مشركا - [01:36:56](#)

من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. ان الفجر لا تحلف بابائنا هذا ووعيه وظبطه. يقول المؤلف رحمه الله تعالى ولهذا كان اصل الله الاله وتقدم ان ان الاله - [01:37:13](#)

هو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوس الجلال والاله هو الذي سأله القلوب محبة وتعظيما واجلالا وعبادة يقال انا له اذا عبد يعبد والاله اذا عرف بالالف واللام لا ينقبح الذنب الا الى الله جل وعلا. واذا قيل اله بالتنكير يدخل فيها الالهة وغيرها - [01:37:31](#)

واذا قيل الاله عرف بالالف واللام فالذي استقر عليه الامر ان هذا يطلق الا على الله جل وعلا ولهذا يجوز التسمي بعبد الاله عند طوائف من اهل العلم وقد قرأت لبعض المتأخرين - [01:37:57](#)

لا يرى التسمي بعبد الاله. لان الاله ليس اسما من اسماء الله جل وعلا الله جل وعلا يقول والهكم اله واحد اذا عرف بالالف اللام انه لا يطلق الا على الله جل وعلا - [01:38:14](#)

الاله اذا هو المؤلف المعبود بحق فهو من صفات الله جل وعلا صفات الله جل وعلا لان هو ليس له القلوب محبة وتعظيما واجلالا. وكما فسر غير واحد من اهل العلم الله بالاله - [01:38:29](#)

وهذا واضح فلذلك لا ارى مانعا من التسمية في عبد الاله لا نستهل لا ينقطع الا الى الله والاشتراك يقع في التنكير الاشتراك يقع في التنكير لا اله مع الله التنكير - [01:38:49](#)

والى عرف العرف فقيل الالهة فجعل الالهة الها واحدا فلا يقال الاله ولا يطلق الاله الا على الله. فاذا ارادت ان تعبر عن الاية تقول اله يقول مؤلف لهذا كان اصل الله الاله - [01:39:05](#)

فما هو قول السبويين وهو الصحيح وهو قال جمهور اصحابي اللي مشجع عنهم. وهذا كلام بحروفه موجود في بدائع الفوائد للامام ابن القيم رحمه الله تعالى في المجلد الثاني ذكر هذا الكلام وما بعده. وبين ان اصل الله هو الاله - [01:39:24](#)

وانا لله والجامع بصفات الكمال ونعوت الجلال يقوم بهذا الاعتبار الذي قررنا به الاله وان المحبوب لاجتماع صفات الكمال الحب مع الذل ما هي اركان العبودية العبودية اركان من جهة انا قلنا اركان العبودية الحب والخوف والرجاء - [01:39:43](#)

ومن جهة اخرى نقول ان اركان العبودية الحب مع الذل الحب مع لان الانسان قد يكون ذليلا لشخص لكن لا يحبه يبغضه وقد يكون محبا لشخص لا يكون لا يكون ذليلا له - [01:40:06](#)

اذا اجتمع الحكم على الزول فلا يصرفه الا لله الواحد القهار وعبادة الرحمن غاية حبه. مع ذل عابده هما قطبان. وعليهما فلك العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان ومداره بالامر امر رسوله لا بالهوى والنفس - [01:40:23](#)

الشرطاني وعنا المحبوب الاجتماعي كان الله. والمؤلف وباد الاعتبار الذي قررنا به الاله وان المحفوظ باجتماع الكمال فيه كان الله هو الاسم الجامع الاسم الشريف اسم كان هو الاسم هو ضمير فصل والاسم الخبر - [01:40:48](#)

ويجوز تقول كان الله هو الاسم اجعل هو مبتدى والاسم خبر هو والجملة في محل نص خبر كان الله هو الائناء هو الاسم الكامل لجميع معاني الاسماء الحسنى والصفات العليا وهو الذي ينشره المشرک - [01:41:08](#)

اين يقولون الله ولكنهم لا يفهمون حقيقة اللفظ وما وضع له ومن فهم منهم وعقل يكابر في ذلك ونتقدم مرارا ان النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم حين عاد عمه ابو طالب قد حضرته الوفاة قال يا عمي قل لا اله الا الله كلمة حاج لك بها عند الله - [01:41:28](#)

قال له عبد الله ابن ابي امية وابو جهل اترغب عن ملة عبد المطلب فاهم وان معنى هذه الكلمة تقتضي الاتيان على بنیان الشرك من اصله رابع الشرك يا قرارا مع وجود هذه الكلمة للشرك - [01:41:57](#)

قرارا للشرك مع وجود هذه الكلمة افراد الله بالعباد ونفعه عبادة ما عداه لكنهم يتاجرون في ذلك ويجادلون بالباطل ذلك بانهم يستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين - [01:42:15](#)

ويحتج الرب سبحانه عليهم بتوحيدهم ربوبيته على توحيد الوهيته. وهذا كثير في القرآن وذلك ان الله جل وعلا يحتج على المشركين بتوحيد الربوبية على توحيد الالهية ولهذا قال غير واحد من العلم ذكر ذلك ابن القيم في المدارس وذكر ذلك غيره قال فان اول ما يتعلق به القلب - [01:42:33](#)

يتعلق بتوحيد الربوبية. ثم يرتقي الى توحيد الالهية ولهذه جل وعلا عبادة في كتابه الى هذا النوع من التوحيد. او بهذا النوع من التوحيد؟ الى النوع الآخر. الذي هو المقصود الاعظم. ويحتج عليهم بتوحيد - [01:43:00](#)

الروبية على توحيد الالهية. تأمل في قول الله جل وعلا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لا يقول الا الله لان يصرفون عن عبادة الله وهم مقرون بان الله هو الخالق - [01:43:20](#)

وهذا عجب وتأمل في قول الله جل وعلا قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير ام ما يشركون عن من خلق احتج

الله عليهم توحيد الربوبية. امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة - [01:43:40](#)

ما كان لكم ان تنبتوا شجرة الله مع الله؟ بل هم قوم يعدلون اي يشركون. ما معنى قوله تعالى الله مع الله الصحيح في معنى هذه

الاية اي اله مع الله يفعلك فعله - [01:44:01](#)

اذا لم يكن معه اله يفعل كفعله اي يخلقه ويوجدك ايجاده ويصنعك صنعه ويلزم من السماء ماء وينبت في حدائق ذات بهجة

كيف تعبدون معه الهة اخرى؟ بل هم قوم يعدون اي شيء هذا دليل على فساد - [01:44:18](#)

عقولهم وحساكل قلوبهم نسأل الله العفو والعافية ومن قال في معنى الاية اي اله مع الله اي هل مع الله اله اخر؟ من غير تقييد بالفعل

فلم يأتي ولم يأتي بكبير علم بل اتى بما يقر به المشركون - [01:44:39](#)

ولا اقام الحجة على احد فلو كان المعنى على ما زعم هذا القائل اله مع الله؟ اي هل مع الله اله اخر؟ دون ان يقيد هذا بالفعل يفعل

كفعله هم مسلمون هم يقرون بهذا. اذا لو قال هل مع الله اله اخر يفعل كفعله لكان حينئذ مصيبا. وبعض حزاك المتكلمين يقول على

قوله - [01:45:00](#)

تعال اله مع الله يقول اي الهة مع الله؟ وهل يوجد اله مع الله؟ هو يعلم عندنا يقينا ان المعبودات دون الله كثيرة ارباب متفرقون خير

ام الله الواحد القهار؟ اجعل الالهة الها واحدا؟ وقد كانوا مقرين او كانوا يعبدون الالهة فحين - [01:45:23](#)

مع الله مع الله؟ بدون قيد؟ هذا لم يأتي بشيء ولا نأتي بالتوحيد الحق الان يا كثيرا ان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل.

والمعبودات دون الله كثيرا. ومن لا يعبد الله اكثر ممن يعبد الله - [01:45:42](#)

ومن لا يعبد الله اكثر ممن يعبد الله. لكن عبادات غير الله تختلف القبور؟ في من يعبد القباب؟ في من يعبد الاوثان؟ في من يعبد

المادة؟ في من لا يعبد شيئا - [01:46:02](#)

الطوائف اليهودية من الطوائف النصرانية؟ شنو الطوائف الملحدة؟ شنو الثانوية؟ كل من يعبد الله ويعبدون معه غيره التوحيد في

اهل الشرك كالشارة البيضاء في الثلث الاسود. او كالشارة السوداء في الجلد الابيض - [01:46:16](#)

توحيد عزيز التوحيد عزيز الذي يعرفه قليل فاذا الصحيح في معنى قوله تعالى الله مع الله ان يفعلوا كفعله هناك اله يخلص خلق الله

لا يوجد. اذا كان لا يوجد باقرار المشركين ولا يتأثر من خلق السماوات والارض. ليقولن - [01:46:32](#)

اذا كيف تعبدون من غيره وهذا دليل عقلي واضح لو كانوا يعقلون وهذا دليل عقلي واضح لو كان اذا لا عقول لهم اذ من اساء الله عقلا

كان على ان يميز بين الحق وبين الباطل - [01:46:51](#)

وما تغني الالهة عن اصحابه شخص يعبد البدوي تعبد القبور. شخص يعبد الاوثان شخص يشرك في حكم الله ويحكم بغير شرع الله

يا عتاب عن شرع الله وعن حكم الله - [01:47:07](#)

وما احسن من الله حكما لقوم يوقنون سيحكم في البشرية رأى اليهود وارى النصارى وارى العلمانيين وحثالة العقول البشرية لو كان

هذا عنده ذرة من العقل كما يوصف الان الاعلام وفي غيره - [01:47:26](#)

فلان بالعقل واحسن بالطاغوت. هذا فلان الجاهل ليس بالعاقل. لو كان هذا عاقلا لاطاع الله. وحين اطاع الشيطان علم انه سفين واذا

كان يحكم بغير شرع الله ولو كان يعتقد ان شرع الله افضل لكان مشركا بالله لان هذا الاعتقاد لا ينفعه هذا الاعتقاد - [01:47:47](#)

لا ينفعك ولا يخلصه من عذاب السعير العبرة بالعمل لن ينفع المشركين اعتقادهم بان الله هو الخالق الرازق المدبر. حين عبدوا غير

الله. ولن يحكم بغير شرع الله ما الذي يحكم بالقوانين - [01:48:10](#)

ما الذي يعبد القبور والاوثان لا فرق بينهما في الكفر والردة على الاسلام اذا قال له شخص انا لا اعتقد يقول يقول المشرك انا لا اعتقد

ان فلانا ينفع عضو لكنه واسطة اجعله واسطة واي فرق بين هذا وهذا - [01:48:29](#)

ولا يشرك في حكمه احدا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقد تقدم ان الحكم بغير شرع الله كفر بالالهية. وكفر

بالربوبية وكفر بالاسماء والصفات. وجه كوني كفرا - [01:48:46](#)

الربوبية ان هذا من توحيد الربوبية كفرا بتوحيد الالهية انه يجب افراد الله بالحكم. كونه كفرا بالاسمى ان من اسماء الله الحكم. الله

هو الحكم واليه الحكم ان الحكم الا لله. وقد كفر بهذا الاسم العظيم - 01:49:05

هذا دليل انه كافر بجميع انواع التوحيد. وانه اخذت شركا من المشرك. واعظم كفرا ولا سيما حين يفرضون هذه الانظمة على البشرية المظلومة ويحكمونه بغير شرع الله جل وعلا الله جل وعلا يقول الحكم لله وهو يقولون ان الحكم الا لنا. يحكمون في الصباح

ويشرعون في الصباح وينسخون في المساء. وماذا يعني هذا؟ هذا منازعة لله في ربوبية - 01:49:23

والوهيته وتوحيد الاسماء والصفات واعظم من ذلك انهم يفرضون هذه الانظمة على البشرية لانه لو حاكم المغرسون عليه كان كافرا اذا استبدل يعني استبدل غير الناس صارت هذا كفر اخر. واذا فرض صار مشرع مع الله جل وعلا - 01:49:49

اجتمعت في جميع اوصاف الكفر ومن لم يحكم كافرون بترك الشرع. وكافرون باستبدال الشرع. وكافرون في الحكم بالشرع المنسوخ ومن لم يوافقهم على ذلك مصيره السجن او القتل ولكن لا ضرر على العبد في ذلك - 01:50:09

انا انسان ما خلق الا لافراد الله بالعبادة ومواجهة هذا الانحرافات في المجتمع اذا قتل من اجل دينه صار شهيدا واجره على الله. من رأى من اهل العز فليصطبر على لقاء المنيا واقتحام المضايق - 01:50:32

ان تكن الايام رنقن مشربي وسلمنا حبي بالخطوب الطوارق. فما غيرتني محنة عن خليقتي. ولا حولتني لكنني باق على ما يسرني

ويغضب اعدائي ويرضي الصادقين هذا مؤلف رحمه الله تعالى وكلما ذكر تعالى من اياته جملة من الجمل - 01:50:49

قال عقي بها اي بالياء معنى عقبها اي بعدها والاكثر يقال عقب الموحدة بعد القاف بدون الياء بعد القاف وجوز بعضهم عقيبه الياء

بمعنى بعده. قال عقبها وهذا اكثر بدون ياء اي بعده. الله مع الله - 01:51:13

فابانا سبحانه وتعالى بذلك ان المشركين انما كانوا يتوقفون في اثبات توحيد الالهية لا الربوبية. على ان منهم من اشرك في ربوبيته

كما يأتي بعد ذلك ان شاء الله تعالى وكما - 01:51:39

وضحت ذلك فيما قبل. حين كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا. وهذا كفر بتوحيد الربوبية. وكما تقدم انهم يجحدون بعض اسماء الله

والصلاة كما قال تعالى وهم يكفرون الرحمن وبالجمله فهو تعالى يحتج على منكر الالهية باثباتهم الربوبية والله - 01:51:52

واشرت الى هذا قلت ان الشرك الاصغر يجتمع مع الامام لكن الايمان يكون ناقصا والايات الشرك الاكبر الاية ليست الشركة الاصغر هذه

جاءت في الشرك الاكبر. فلا يمكن الشرك اكبر مع ايمان؟ ابدأ. لابد ان يخرج احدهما صاحبه - 01:52:13

مؤمن لابد ان يفرد الله ان يبتعد عن الشرك. مشرك لا يصح معه امام. ولو قال لا اله الا الله وهو يعبد القبور والاولئان ان تنفعه لا اله الا

الله - 01:52:44

مجرد لفظ لا ينفع لابد من تطبيق هذا الجوارح والعمل والاعتقاد ونحو ذلك والاعتقاد وحده لا يا اخي لو قال انا شخص انا اعتقد بان

الله هو المعبود الحق وانه لا اله الا الله وانه لا شريك له ولكن يعكف على الشرك ويعتقد انه لا - 01:52:55

اذا ما معنى هذا الاعتقاد كما يقول الشخص انا احكم بغير شرع الله ولكن اعتقد ان الله ان حكم الله افضل حكم غيره لكن لا ينفع هذا

كالرجل الذي قال يعبد قبراً يقول والله انا اعتقد - 01:53:14

حكم الله عفو لا ينفع هذا وان شرع الله اولى وان عبادة الله اولى لا ينفع هذا لا بد ان تفرد الله بكل مقتضى العبودية وبكل ما امرك

الله جل وعلا به - 01:53:27

لا اله الا الله لا اله حق موجود الا الله يرد بذلك على الحين يوجد من ينكر توحيد الربوبية لكن الاصل حين نقول لا اله حق الا الله

الاصل لمن امن بتوحيد - 01:53:41

اه الربوبية لكن لو وجد من يوجد توحيد الربوبية كما اشارت اليه من طوائف يجب ان نقول لا اله موجد حق موجود الا الله نرد على

من عبد مع الله غيره ولنرد من انكر وجود الله - 01:53:55

نعم اله نكرة اه تشمل الله وغيره لا اله الا الله. اما الاله اذا اطلقت وهذا الاسم يتوجه الى الله. وهو من اوصاف الله جل وعلا. فلا يصح

بعده آ الاله وانه لا بأس بذلك. قال الله جل وعلا والهكم اله - 01:54:11

ذلك ان الله هو الحق ولا سيما جماعة من اهل العلم بل هو قول الجمهور واكابر المحققين ان الله هو الاله قول قوي في هذه القضية

لا قياس في في الاسماء والصفات - 01:54:34

لا يمكن اه ان توجد اه ما ليس اسم من اسماء الله وتقيس على ما كان اسما يسماء الله. فلا يصلح قياس القديم على الاول فنقول القديم اسم من اسماء الا لا يصح هذا. الله جل وعلا سمي نفسه - 01:54:53

وقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن. فليس لي احد ان يقول انه قديم سمعنا مرادف للاول من بعض الوجوه ان يكون القديم اسما من اسماء الله هذا غير صحيح الاول اسم اسمه والقديم ليس اسم من اسماء الله كما يظن من يظنه من المتكلمين ومن اغتر بكلامهم فالقديم ليس اسما من اسماء الله جل - 01:55:06

نعم الكافر الاصلي من اليهود والنصارى اذا ماتوا على الكفر نحكم عليه بالنار لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع باحد هذه الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن لكان من اصحاب النار. رواه مسلم من حديث ابي هريرة والنبي صلى الله عليه وسلم -

01:55:29

قال وايماء خبر رجل مشرك مرت به فبشره بالنار. هذا حديث جيد لا نحكم على اهل القبلة. اهل القبلة لا نحكم على احد منهم مال لا بجنة ولا بنار. وهذا المذكور في عقائد اهل السنة والجماعة - 01:55:50

اما الكفار فنحكم على كل من مات على الكفر بالنار اذا مات على كفر والاصل ان الكافر مات على كفر حتى يتبين لنا خلاف ذلك. كم ان المسلم مات على الاسلام؟ اذا كنا نتوقف في الكافر نقول لا ندري ما ندمت عليه - 01:56:06

ايش مات على الكافرين؟ الذي عاش كافرا شفنا موت على الكفر. اذا تبين لنا خلاف ذلك. او وجد شبهة تقتضي التوقف نتوقف. ولا في الاصل انه مات على الكفار. والله جل وعلا يقول ان الله لعن الكافرين - 01:56:27

واعد لهم سعييرا خالدين فيها ابدًا. والاصل انها الرجل اذا عاش على شيء مات عليه. واذا مات عليه بعث الحقيقة تقدم تقرير هذه القضية غير مرة الرجل الذي يقول لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولكنه يقع في بعض الشكيات - 01:56:40

لابد من اقامة الحجة علي والبيان له لان الله جل وعلا يقول ومن ساقط الرسول من بعدنا تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين وقوله جل وعلا من بعد ما تبين له الهدى جملة افتراضية وقعت بين فعل الشرط وبين - 01:57:34

الجواب والجزاء لا يقتضي هذا انه لابد من تبين الحق اذا كان الرجل يعكس على القبور او يعبد غير الله جل وعلا ويقول لا اله الا الله ويصلي ويصوم ويحج ويحرم لو اعلم ان هذا غلط لتركته - 01:57:48

يظن الصواب بسبب تلبيس علماء سوء ونحو ذلك ان هذا يعتبر من الجهال الراجح ان الجائل يعذر اذا كان جهله معتبرا لان الجاهل نوعان النوع الاول جهل اعراض تبين لا ولا ينقاد - 01:58:02

وتدعوه الى التأمل في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يلتفت الشريف. هذا جهل اعراض وهذا كافر وقد قال الله جل وعلا عن هذا وعن امثاله والذين كفروا عما اندروا - 01:58:19

وقال تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض انا عد ثاني شيء المعتبر اذا بين له انقاد وترك ما هو عليه وقال انا لا اريد الا الحق واظن هل كنت اظنه صوابا - 01:58:32

بسبب علماء سوء او بسبب وضعهم البيئي والاجتماعي او غير ذلك. هذا الراجح انه يعذر وادلتة هذا كثيرة ما جاء عند الترمذي من طريق آسفيان عن الزهري ابن ابي سنان عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله الى حنين ونحن حدثاء عادل

بكفر ولم يشركين الشجرة يعكفون عنده ويلقون باسلحتهم - 01:58:49

قال اذا قلت والذ نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا الهة انكم قوم تجهلون لتركب سنن من كان قبلكم. هذا اسناد صحيح وهو توثيقات وسيناء ابن ابي سنان ثقة - 01:59:15

وقد روى عنه ثقتان وصح على وابو عيسى وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم قلت والذ نفسي بيده مقالة بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الى ان هذا دليل انه سب صلبة بطلبة بني اسرائيل. وطلبة بني اسرائيل كفر - 01:59:34

يعني مجرد طلب الكفر صفر لكن النبي صلى الله عليه وسلم عذرهم بسبب انهم ما قصدوا مخالفتهم ظنوا ان هذا الامر يقربه الى الله.

وحيين بين لهم رجع وانقأه ووحدا الله جل وعلا تركوا ما هم عليه. فاذا كان الرجل في هذه المثابة عذر بذلك - 01:59:48

الله اعلم - 02:00:06